

القاضى عمر وأسس الفتوى والقضاء التى وضعها

- الورع فى الفتوى .
- المساواة بين المتخاصمين
- رسالة عمر فى القضاء .
- العبرة فى عدالة الشاهد بما يظهر من حاله .
- ما يجب أن يتصف به القاضى .
- التنزه عما يقدح فى الحكم .
- القضاء بالشرعة ، ولو كان الخصوم من غير المسلمين .
- مصادر الأحكام .
- هل يجوز للقاضى أن يقضى بعلمه ؟
- الظهور حكم جديد للقاضى يخالف حكمه الأول .
- البيئة على من ادعى واليمين على من أنكر .
- رد اليمين على المدعى .
- محاسبة الحاكم عماله وموظفيه .

obeikandi.com

أسس الفتوى والقضاء عند عمر رضى الله عنه

(١) الورع في الفتوى :

أخرج ابن سعد عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال : مرَّ جبير ابن مطعم - رضى الله عنه - على ماء ، فسأله عن فريضة ، فقال : لا علم لى ، ولكن أرسلوا معى حتى أسأل لكم عنها .. فأرسلوا معه ، فأتى عمر - رضى الله عنه - فسأله ، فقال : من سره أن يكون فقيهاً عالماً فليفعل كما فعل جبير بن مطعم ، سئل عما لا يعلم فقال : الله أعلم .

- لقد كان - رضى الله عنه - حذراً فى فتواه ، مستمسكاً بكتاب الله وسنة رسوله ، محذراً من القول بالرأى :

أخرج ابن عبد البر فى العلم أن عمر رضى الله عنه كان يقول : إن أصحاب الرأى أعداء السنن ، أعتهم الأحاديث أن يحفظوها وتفلت منهم أن يعوها ، واستحيوا حين سئلوا أن يقولوا : لا نعلم ، فعارضوا السنن برأىهم ، فإياكم وإياهم .

وأخرج الدارقطنى والبخارى أن عمر رضى الله عنه قال وهو على المنبر :

ألا إن أصحاب الرأى أعداء السنن أعتهم الأحاديث أن يحفظوها ، فأفتوا برأىهم فضلوا وأضلوا ، ألا وإننا نفتدى ولا نبتدى ، ونتبع ولا نبتدع ، مانضل ما تمسكنا بالأثر .

- ولقد بلغ هذا الحرص منتهاه :

أخرج ابن عساكر عن أنى الحصين قال : إن أحدهم ليفتى فى المسألة ولو وردت على عمر بن الخطاب لجمع لها أهل بدر .

(٢) رسالة عمر في القضاء :

- وضع عمر رضى الله عنه الدستور المحكم للقضاء في هذه الرسالة التي أرسل بها إلى أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه ، فقد أرسل إليه يقول^(١) :

بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس ..

سلام الله عليك .. أما بعد ..

فإن القضاء فريضة محكمة ، وسينة متبعة ، فافهم إذا أدلى إليك ، فإنه لا ينفع تكلم بحق لانفاذ له .. آس^(٢) بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك حتى لا يطمع شريف في حيفك^(٣) ، ولا يئأس ضعيف من عدلك .. البينة على من ادعى واليمين على من أنكر .. والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً .. لا يمنعك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك أن ترجع إلى الحق ، فإن الحق قديم ، ومراجعة الحق خير من التماذى في الباطل .. الفهم الفهم فيما تلجلج^(٤) في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة ، ثم اعرف الأشباه والأمثال فقس الأمور عند ذلك ، واعمد إلى أقربها إلى الله وأشبهها بالحق .. واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أو بينة أمدأ ينتهى إليه ، فإن أحضر بينته أخذت له بحقه ، وإلا استحلت عليه القضية ، فإنه أنفى للشك وأجلى للعمى .. المسلمون عدول بعضهم على بعض ، إلا مجلوداً في حد أو مجرباً عليه شهادة زور أو ظنياً^(٥) في ولاء أو نسب ، فإن الله تولى منكم السرائر ودرأ^(٦) بالبينات والأيمان .. وإياك والقلق والضجر^(٧)

(٤) تلجلج : تردد .

(١) فقه السنة ج ٣ ص ٤٠٧

(٥) ظنين : منهم .

(٢) سوء بينهم

(٦) درأ : دفع .

(٣) حيفك : ميلك عن الخلق معه لشرفه .

(٧) القلق والضجر : ضيق الصدر وقلة الصبر

والتأذى بالخصوم والتنكر عند الخصومات ، فإن الحق في مواطن الحق يُعظم الله به الأجر ويحسن به الذخر ، فمن صحت نيته وأقبل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس ، ومن تخَلَّق^(٨) للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه شأنه الله .. فما ظنك بثواب غير الله عز وجل في عاجل رزقه وخزائن رحمته .. والسلام .

(٣) ما يجب أن يتصف به القاضي :

أ - الفطنة والذكاء :

حكى ابن قدامة في المغني عن الشعبي أن كعب بن سوار كان جالساً عند عمر رضي الله عنه ، فجاءته امرأة فقالت : يا أمير المؤمنين ، مارأيت رجلاً قط أفضل من زوجي ، والله إنه ليبيت ليله قائماً ، ويظل نهاره صائماً في اليوم الحار ما يفطر .. فاستغفر لها عمر وأثنى عليها ، وقال : مثلك أثنى بالخير .. قال : فاستحيت المرأة فقامت راجعة ، فقال كعب : يا أمير المؤمنين ، هلا أعديت المرأة على زوجها ؟ قال : وما شكت ؟ قال : شكت زوجها أشد الشكاية .. قال : أو ذاك رأيت ؟ قال : نعم .. قال : ردُّوا عليَّ المرأة .. فقال : لا بأس بالحق أن تقوليه ، إن هذا زعم أنك تشكين زوجك أنه يجنب فراشك ؟! قالت : أجل ، إني امرأة شابة ، وإني لأبتغي ما يبتغي النساء .. فأرسل إلى زوجها ، فجاء ، فقال عمر لكعب : اقض بينهما .. قال : أمير المؤمنين أحق أن يقضى بينهما .. قال : عزمت عليك لتقضين بينهما فإنك فهمت من أمرهما ما لم أفهم .. قال : إني أرى كأن عليها ثلاثة نسوة هي رابعتهن ، فأقضى بثلاثة أيام بليالهن يتعبد فيهن ، ولها يوم وليلة .. فقال عمر : والله

(٨) تخَلَّق : أظهر خلاف نيته ، وتكلف غير خلقه .

مارأيك الأول أعجب إلى من رأيك الآخر .. اذهب فانت قاضٍ على البصرة .

ب- الشدة في غير عنف واللين في غير ضعف :

روى عبد الرزاق عن عمر رضى الله عنه قال : لا ينبغي أن يلي هذا الأمر إلا رجل فيه أربع خصال : اللين في غير الضعف ، والشدة في غير عنف ، والإمساك في غير بخل ، والسماحة في غير سرف .

ج - أن يكون ذا مال وحسب :

فقد كتب عمر إلى بعض عماله : لاتستقضين إلا ذا مال وذا حسب .. فإن ذا المال لا يرغب في أموال الناس ، وإن ذا الحسب لا يخشى العواقب بين الناس .

د - قوة الشخصية :

استعمل عمر رضى الله عنه قاضياً ، فاختصم إليه رجلان في دينار ، فحمل القاضى ديناراً فأعطاه المدعى .. فقال عمر : اعتزل قضاءنا .. لأن ذلك دليل ضعفه .

(٤) القضاء بالشرعية ولو كان الخصوم من غير المسلمين :

روى ابن حزم فى المحلى عن زيد بن أسلم أن يهودية جاءت إلى عمر رضى الله عنه فقالت : إن ابنى هلك ، فزعمت اليهود أنه لاحق لى فى ميراثه .. فدعاهم عمر ، فقال : ألا تعطون هذه حقها ؟ فقالوا : لانجد لها حقاً فى كتابنا .. فقال : أفى التوراة ؟ قالوا : بلى ، فى المثناة .. قال : وما المثناة ؟ قالوا : كتاب كتبه

أقوام علماء وحكماء ..
فَسَبَّهم عمر وقال : اذهبوا فأعطوها حقها .

(٥) مصادر الأحكام :

روى البيهقي أن عمر رضى الله عنه كتب إلى شريح كتاباً جاء فيه :
إذا أتاك أمر في كتاب الله فاقض به ولا يلفتك الرجال عنه ، فإن لم
يكن في كتاب الله وكان في سنة رسول الله فاقض به ، فإن لم يكن في
كتاب الله ولا في سنة رسول الله فاقض بما قضى به أئمة الهدى .. فإن
لم يكن في كتاب الله ولا في سنة رسوله ولا فيما قضى به أئمة الهدى ،
فأنت بالخيار : إن شئت أن تجتهد رأيك ، وإن شئت أن تؤامرني^(١) ،
ولا أدري مؤامرتك إياي إلا أسلم لك .

- وقد كان عمر رضى الله عنه كثير الاستشارة :

روى البيهقي عن الشعبي قال : من سره أن يأخذ بالوثيقة من
القضاء ، فليأخذ بقضاء عمر ، فإنه كان يستشير .

(٦) هل يجوز للإمام أن يقضى بعلمه ؟

روى البيهقي وعبد الرزاق عن عكرمة أن عمر رضى الله عنه قال
لعبد الرحمن بن عوف : أرايت لو رأيت رجلاً قتل رجلاً أو سرق أو
زنا ؟ قال : أرى شهادتك شهادة رجل من المسلمين ..
قال : أصبت .

وفي رواية : أرايت لو كنت أنت القاضي والوالى ثم أبصرت إنساناً
على حد ، أكنت مقيماً عليه الحد ؟ قال : لا ، حتى يشهد معي
غيري .. قال : أصبت ، ولو قلت غير ذلك لم تُجد .

(٩) أى تستشيرى .

وروى عبد الرزاق أن عمر رضى عنه كتب إلى أبى موسى الأشعرى : أن لا يأخذ الإمام بعلمه ولا بظنه ولا بشبهته .

(٧) ظهور حكم جديد للقاضى :

— إذا حكم القاضى فى مسألة باجتهاده ، ثم ظهر له حكم آخر يخالف الحكم الأول ، فإنه لا ينقضه :

روى عبد الرزاق أن امرأة توفيت وتركت : زوجها ، وأمها ، وأخويها لأبيها وأمها ، وأخويها لأمها ، فأشرك عمر بين الإخوة للأم والأب والإخوة للأم فى الثلث ، فقال له رجل : إنك لم تشرك بينهم عام كذا وكذا ، فقال عمر : تلك على ماقضينا يومئذ ، وهذه على ماقضينا اليوم ..

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : فأخذ أمير المؤمنين فى كلا الاجتهادين بما ظهر له أنه الحق .

(٨) المساواة بين المتخاصمين :

روى البيهقى وابن حزم أن أبى بن كعب ادعى على عمر دعوى فى حائط ، فلم يعرفها عمر ، فجعلا بينهما زيد بن ثابت ، فأتياه فى منزله ، فلما دخلا عليه قال له عمر : جئناك لتقضى بيننا ، وفى بيته يؤتى الحكم .. قال : فتنحى له عن صدر فراشه .. وفى رواية : فأخرج له زيد وسادة فألقاها إليه ، وقال : ها هنا يا أمير المؤمنين .. فقال عمر : جُرت يا زيد فى أول قضائك ، ولكن أجلسنى مع خصمى .. فجلسا بين يديه .

(٩) التنزه عما يقدر في الحكم :

كالرشوة والهدية :

روى البيهقي أن رجلاً من عمال عمر أهدى ثمرتين^(١) لامرأة عمر ، فدخل عمر فرآهما ، فقال : من أين هاتين ؟ اشتريتهما ؟ أخبريني ، لا تكذبي .. فقالت : بعث بهما إليّ فلان .. فقال عمر : قاتل الله فلاناً ، إذا أراد حاجة فلم يستطعها من قبلي أتاني من قبل أهلي .. فاجتذبهما اجتذاباً شديداً من تحت من كان عليهما جالساً .. فخرج يحملهما .. فتبعته جاريتهما فقالت : إن صوفهما لنا ، ففتقهما ، وطرح إليهما الصوف وخرج بهما ، فأعطى إحداهما امرأة من المهاجرات ، وأعطى الأخرى امرأة من الأنصار .

وروى البيهقي أيضاً عن أبي حريز أن رجلاً كان يهدى إلى عمر رضى الله عنه كل سنة فخذ جزور ، قال : فجاء يخاصم إلى عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، اقض بيننا قضاء فصلاً كما يفصل الفخذ من الجزور .. قال : فكتب عمر إلى عماله : لا تقبلوا الهدية فإنها رشوة .

- وكالعمل بالتجارة :

حكى ابن قدامة في المغنى عن شريح قال : شرط على عمر رضى الله عنه حين ولّاني القضاء أن لا أبيع ولا أبتاع ولا أرتشى .

(١٠) العبرة في عدالة الشاهد بما يظهر من حاله :

روى البخارى في صحيحه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : إن أناساً كانوا يؤخّنون بالوحي على عهد رسول الله ﷺ ، وإن الوحي قد انقطع ، وإنما نأجذكم الآن بما يظهر لنا من أعمالكم ، فمن أظهر لنا خيراً أمناه

(١٠) (أ) الترقق والتمرقة : الوسادة الصغيرة .

وقربناه وليس لنا من سريرته شيء ، الله يخاسبه في سريرته .. ومن أظهر لنا سوءاً لم نأمنه ولم نصدقه وإن قال إن سريرته حسنة .

- قال الصنعاني في سبل السلام : استدل بذلك على قبول شهادة من لم يظهر منه ريبة نظراً إلى ظاهر الحال ، وأنه يكفي في التعديل ما يظهر من حال المعدل من الاستقامة من غير كشف عن حقيقة سريرته ، لأن ذلك متعذر إلا بالوحي ، وقد انقطع .. وقال : وظاهر كلامه - رضى الله عنه - أنه لا يقبل شهادة المجهول ، ويدل له ما رواه ابن كثير في الإرشاد : أنه شهد عند عمر رجل ، فقال له عمر : لست أعرفك ، ولا يضرك أن لا أعرفك ، أئت بمن يعرفك ، فقال رجل من القوم : أنا أعرفه ، قال : بأى شيء تعرفه ؟ قال : بالعدالة والفضل .. فقال : هو جارك الأدنى الذى تعرف ليله ونهاره ومدخله ومخرجه ؟ قال : لا .. قال : فعاملك بالدينار والدرهم اللذين يستدل بهما على الورع ؟ قال : لا .. قال : فرفيقك فى السفر الذى يستدل به على مكارم الأخلاق ؟ قال : لا .. قال : لست تعرفه .. ثم قال للرجل : أئت بمن يعرفك .

قال ابن كثير : رواه البغوى بإسناد حسن^(١١) أ هـ .

(١١) المتهم برىء حتى تثبت إدانته :

• روى عبد الرزاق وابن حزم عن عبد الله بن عامر قال : انطلقت فى ركب حتى إذا جئنا ذا المروة سرت عيبة لى ، ومعنا رجل منهم ، فقال له أصحابى : يا فلان ، اردد عليه عيبته ، فقال : ما أخذتها .. فرجعت إلى عمر رضى الله عنه ، فأخبرته ، فقال : من أنتم ؟ فعددتهم ، فقال : أظنه صاحبها - للذى اتهم - فقلت : لقد أردت

(١١) سبل السلام ج ٤ ص ١٣١٧

يا أمير المؤمنين أن آتى به مصفوداً^(١٢) ، فقال عمر : أتأتى به مصفوداً
بغير بينة !!؟

(١٢) البينة على من ادعى واليمين على من أنكر :

- إذا عجز المدعى عن إقامة البينة ، فإن المدعى عليه يطالب باليمين :
حكى ابن قدامة فى المغنى أن عمر وأبى بن كعب تحاكما إلى زيد بن
ثابت فى نخل ادعاه أبى ، فتوجهت اليمين على عمر ، فقال زيد : اعف
أمير المؤمنين .. فقال عمر : ولم يعفو أمير المؤمنين !!؟ إن عرفت شيئاً
استحقته يمينى وإلا تركته ، والذى لا إله إلا هو إن النخل لنخلى
وما لأبى فيه حق .. فلما خرجا وهب النخل لأبى .. فقيل له : يا أمير
المؤمنين ، هلا كان هذا قبل اليمين ؟ فقال : خفت أن لأحلف فلا
يخلف الناس على حقوقهم بعدى فتكون سنة .

وروى البيهقى وعبد الززاق أن عمر ومعاذ بن عفراء اختصما ،
فحكما أبى بن كعب ، فأتيه ، فقضى على عمر باليمين ، ثم قال :
أترانى قد استحققتها يمينى ، اذهب الآن فهى لك .

- فإذا حلف المدعى عليه اليمين ، ثم أتى المدعى بالبينة بعد ذلك ،
قبلت بينته وردت اليمين لقول عمر رضى الله عنه : اليمين الفاجرة أحق
أن ترد من البينة العادلة .

(١٣) رد اليمين على المدعى :

روى البيهقى وأبو عبيد عن الشعبى أن المقداد استقرض من عثمان
سبعة آلاف درهم ، فلما قضاها آتاه بأربعة آلاف ، فقال عثمان : إنها

(١٢) مقيداً بالقيود والأصفاد .

سبعة .. فقال المقداد : ما كانت إلا أربعة .. فما زالا حتى ارتفعا إلى عمر رضى الله عنه ، فقال المقداد : يا أمير المؤمنين ، ليحلف أنها كما يقول وليأخذها ، فقال عمر : أنصفك ، احلف أنها كما تقول ، وخذها .. فأبى أن يحلف .. فقال عمر : خذ ما أعطاك .

قال ابن القيم فى كتابه (الطرق الحكمية فى السياسة الشرعية) : قال أبو عبيد : فهذا عمر قد حكم برد اليمين ، ورأى ذلك المقداد ولم ينكره عثمان ، فهؤلاء ثلاثة من أصحاب رسول الله ﷺ عملوا برد اليمين^(١٣) .

(١٤) محاسبة الحاكم عماله وموظفيه :

روى أبو يوسف فى الخراج أن عمر رضى الله عنه كان إذا استعمل رجلاً أشهد عليه رهطاً من الأنصار وغيرهم ، واشترط عليه أربعاً : ألا يركب برذوناً^(١٤) ، ولا يلبس ثوباً رقيقاً ، ولا يأكل نقياً^(١٥) ، ولا يغلق باباً دون حوائج الناس ولا يتخذ حاجباً .. فبينما هو يمشى فى بعض طرق المدينة إذ هتف رجل : يا عمر ، أترى هذه الشروط تنجيك من الله ، وعاملك عياض بن غنم على مصر قد لبس الرقيق واتخذ الحاجب ؟! .. فدعا عمر محمد بن مسلمة - وكان رسوله إلى العمال - فبعثه وقال : ائتني به على الحال التى تجده عليها .. قال : فأتاه ، فوجد على بابه حاجباً ، فدخل ، فإذا عليه قميص رقيق ، فقال : أجب أمير المؤمنين .. فقال : دعنى أ طرح على قبائى ، فقال : لا ، إلا على حالك هذه .. قال : فقدم به عليه .. فلما رآه عمر قال : انزع قميصك ، ودعا بمدرعة صوف وبربطة من غنم وعصا ،

(١٣) الطرق الحكمية فى السياسة الشرعية ص ٨٦ .

(١٤) البؤون : الدابة والتركى من الخيل ، ودابة الحمل الثقيلة .

(١٥) أى خبزاً أبيض .

فقال : البس هذه المدرعة ، وخذ هذه العصا ، واراع هذه الغنم ، واشرب واسق من يمر بك ، واحفظ الفضل علينا ، أسمعت ؟ قال : نعم ، والموت خير من هذا .. فجعل يرددها عليه ، ويردد : الموت خير من هذا .. فقال عمر : ولم تكره هذا ، وإنما سمى أبوك غنماً لأنه كان يرعى الغنم ؟ أترى يكون عندك خير ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين .. قال : انزع .. وردّه إلى عمله .. قال : فلم يكن له عامل يشبهه .

وخطب عمر رضى الله عنه الناس فقال : أيها الناس إني ما أرسل إليكم عمالاً ليضربوا أبشاركم ولا ليأخذوا أموالكم ، وإنما أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم ، فمن فعل به شيء سوى ذلك فليرفعه إلى ، فوالذى نفس عمر بيده لأقصنه منه .. فوثب عمرو بن العاص فقال : يا أمير المؤمنين ، أرايتك إن كان رجل من أمراء المسلمين على رعية فأدب بعض رعيته إنك لتقصنه منه ؟ قال : إى والذى نفس عمر بيده إذن لأقصنه منه ، وكيف لأقصنه منه وقد رأيت النبى ﷺ يقص من نفسه ؟!! ألا لاتضربوا المسلمين فتذلّوهم ، ولاتحمدوهم فتفتنّوهم ، ولاتمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ، ولاتنزّلوهم الغياض فتضيعوهم^(١٦) .

وحكى ابن الجوزى فى كتابه (تاريخ عمر بن الخطاب) عن جرير بن عبد الله البجلي أن رجلاً كان مع أبى موسى الأشعرى وكان ذا صوت ونكاية فى العدو ، فغنموا مغنماً ، فأعطاه أبو موسى بعض سهمه ، فأبى أن يقبله إلا جميعاً ، فجلده أبو موسى عشرين سوطاً ، وحلقه ، فجمع الرجل شعره ثم ترحل إلى عمر رضى الله عنه ، حتى قدم عليه فدخل عليه .. قال جرير : وأنا أقرب الناس إلى عمر .. فأدخل الرجل يده فاستخرج شعره ثم ضرب به صدر عمر ، فقال : أما والله

(١٦) الكامل فى التاريخ لابن الأثير ج ٣ ص ٥٦ . والغياض : الأماكن التى جوها ردىء وهى غير الرهاض .

لولا .. فقال عمر : صدق ، لولا النار ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إني كنت ذا صوت ونكاية في العدو ، وأخبره بأمره ، وقال : ضربني أبو موسى عشرين سوطاً وحلق رأسي ، وهو يرى أن لا يقتص منه .. فقال عمر : لأن يكون الناس كلهم على صرامة هذا أحب إلي من جميع ما أفاء الله عليّ .. فكتب إلى أبي موسى : سلام الله عليك .. أما بعد .. فإن فلاناً أخبرني بكذا وكذا ، فإن كنت فعلت ذلك في ملأ من الناس فعزمت عليك لما قعدت له في ملأ من الناس حتى يقتص منك ، وإن كنت فعلت ذلك في خلاء من الناس ، فاقعد له في خلاء من الناس حتى يقتص منك .. فقدم الرجل ، فقال له الناس : اعف عنه ، فقال : لا والله لأدعه لأحد من الناس .. فلما قعد أبو موسى ليققتص منه رفع الرجل رأسه إلى السماء ثم قال : اللهم عفوت عنه .

وحكى ابن الجوزي أيضاً : أن عمرو بن العاص قال لرجل من تحيب^(١٧) : يامناق ، فقال التجيبي : مانافقت منذ أسلمت ، ولا أغسل لي رأساً ولا أدهنه حتى آتي عمر بن الخطاب .. فأتي عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن عمراً نفقني ، ولا والله مانافقت منذ أسلمت .. فكتب عمر إلى عمرو - وكان إذا غضب كتب إليه : إلى العاص بن العاص .. أما بعد .. فإن فلانا التجيبي ذكر أنك نفقته ، وإني أمرته إن أقام عليك شاهدين أن يضربك أربعين أو سبعين .. فقام فقال : أنشد الله رجلاً سمع عمراً نفقني إلا قام ، فقام عامة أهل المسجد ، فقال له حشمة^(١٨) : أتريد أن تضرب الأمير ؟! قال : وعرض عليه الأرض^(١٩) .. فقال : لو ملأت لي هذه الكنيسة ما قبلت .. فقال له حشمة : أتريد أن تضرب الأمير ؟! فقال : ما أرى لعمرو هاهنا طاعة .. فلما أبى قال عمرو : اتركوه ، فأمكنه من السوط ، وجلس بين يديه ، فقال : أتقدر أن تمتنع عني بسلطانك ؟ قال : لا ، فامض لما أمرت به .. قال : فإني أدعك لله .

(١٧) تحيب : بطن من كتلة . (١٨) خاصته وأهله . (١٩) الأرض : دية الجراحات .

وأخرج ابن عبد الحكم عن أنس رضى الله عنه أن رجلاً من أهل مصر أتى عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين ، عائد بك من الظلم ، قال : عدت معاذاً .. قال : سأقت ابن عمرو بن العاصر فسبقته ، فجعل يضربنى بالسوط ويقول : أنا ابن الأكرمين .. فكتب عمر إلى عمرو يأمره بالقدوم ويقدم بابنه معه ، فقدم عمر فقال : أين المصرى ؟ خذ السوط فاضرب .. فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر : اضرب ابن الأكرمين .. قال أنس : فضرب ، والله لقد ضربه ونحن نحب ضربه ، فما أقلع حتى تمنينا أنه يرفع عنه .. ثم قال للمصرى : ضع على صلعة عمرو .. فقال : يا أمير المؤمنين إنما ابنة الذى ضربنى وقد استقدت منه .. فقال عمر لعمرو : مذ كم تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟! قال : يا أمير المؤمنين لم أعلم ولم يأتنى^(٢٠) .

وأخرج البيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كنت مع عمر فى حج أو عمرة ، فإذا نحن براكب ، فقال عمر : أرى هذا يطلبنا ، فجاء الرجل فبكى ، قال : ماشأنك ؟ إن كنت غارماً أعناك ، وإن كنت خائفاً آمناك ، إلا أن تكون قتلت نفساً فتقتل بها ، وإن كنت كرهت جوار قوم حولناك عنهم .. قال : إني شربت الخمر ، وأنا أحد بنى تيم ، وإن أبا موسى جلدى وحلقنى وسود وجهى وطاف بى الناس وقال : لاتجالسوه ولا تواكلوه ، فحدثت نفسى بإحدى ثلاث : إما أن أتخذ سيفاً فأضرب به أبا موسى ، وإما أن آتيك فتحولنى إلى الشام فإنهم لا يعرفوننى ، وإما أن ألحق بالعدو فأكل معهم وأشرب .. فبكى عمر وقال : مايسرنى أنك فعلت وإن لعمر كذا وكذا ، وإنى كنت لأشرب الناس لها فى الجاهلية ، وإنها ليست كالزنا .. وكتب إلى أبى موسى :

سلام عليك .. أما بعد .. فإن فلاناً بن فلان التيمي أخبرني بكذا وكذا ، وأيم الله إني إن عدت لأسودن وجهك ولأطوفن بك في الناس ، فإن أردت أن تعلم حق ما أقول فعد .. فأمر الناس أن يجالسوه ويواكلوه ، فإن تاب فاقبلوا شهادته . وحمله وأعطاه مائتي درهم .

فتاوى عمر وأقضيته

- في العقيدة .
- في الطهارة والصلاة .
- في الجنائز وأحكامها .
- في الزكاة .
- في الصوم .
- في الحج والعمرة .
- في الزواج .
- في الطلاق .
- في أحكام متفرقة .
- في الردّة .
- في الحدود .
- في التعزير .
- في الجنايات .
- في الشهادة .
- في الجهاد .
- في المعاملات المالية .
- في الميراث .



obeikandi.com